LUXOR International Journal of Archaeological Studies

Luxor International Journal of Archaeological Studies
PRINT-ISSN: 2535-1788 / **ONLINE-ISSN:** 2974-4121
HTTPS://LIJAS.JOURNALS.EKB.EG/
Volume 2, Issue 2, December 2019: pp. 1-15

فلس نادر باسم السلطان محمد بن يوسف بن حسن الطويل المعروف محمد ميرزا يحمل الآية السابعة من سورة الزلزلة

دعاء السيد حامد أحمد *

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ونشر فلس نادر باسم السلطان محمد بن يوسف بن حسن الطويل المعروف محمد ميرزا يحمل الآية السابعة من سورة الزلزلة، ينشر لأول مرة، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وذلك من خلال دراسة مقارنة للدراهم التي تحمل الآية السابعة من سورة الزلزلة لبعض السلطانين، وذلك من خلال ثلاث طرز بدور سك أمد وماردين ويزد، وينفرد هذا الفلس موضوع البحث عن طرز دراهم السلطان يعقوب وابنه بايسنقر باشتماله على الآية السابعة من سورة الزلزلة مكررة مرتين إحداهما في هامش الوجه والأخرى في مركز الظهر واشتماله أيضاً على كلمة عدل وعدم اشتماله على مكان أو تاريخ السك أو العبارة الدعائية خلد ملكه وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية مختصرتين وشكله العام.

الكلمات الدالة

فلس، السلطان محمد بن يوسف بن حسن الطويل، محمد ميرزا، سورة الزلزلة

A rare penny in the name of Sultan Muhammad bin Yusuf bin Hassan Al-Taweel, known as Muhammad Mirza, carries the seventh verse of Surat Al-Zalzalah

Doaa Elsayed Hamed Ahmed

Associate Professor, Faculty of Arts, Kafr El-Sheikh University, Egypt

Abstract

This research aims to study and publish a rare penny in the name of Sultan Muhammad bin Yusuf bin Hassan Al-Taweel, known as Muhammad Mirza bearing the seventh verse of Surat Al-Zalzalah, published for the first time, preserved in the Museum of Islamic Art in Cairo, through a comparative study of dirhams bearing the seventh verse of Surat Al-Zalzalah for some The two sultans, through three styles of the Amad, Mardin, and Yazd mints. This penny, which is the subject of research, is unique to the styles of the dirhams of Sultan Yaqoub and his son Baysunqur, in that it includes the seventh verse of Surat Al-Zalzalah repeated twice, one in the margin of the obverse and the other in the center of the back, and it also includes the word “justice” and does not include the word “justice.” The place or date of the mint or the propaganda phrase immortalized his king and the certificate of monotheism and the Muhammadan message are abbreviated and its general form.

Keywords

Penny; Sultan Muhammad bin Yusuf bin Hassan Al-Taweel; Muhammad Mirza; Surat Al-Zalzalah

Article History

Received: 7/8/2019

Accepted: 16/11/2019

DOI: 10.21608/lijas.2019.295710

* مراسلة المؤلف: doaa.ahmed3@art.kfs.edu.eg

مقدمة

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بفلس نادر من عصر الآق قوينلو (دولة الشاة البيضاء) يحمل اسم السلطان محمد والآية السابعة من سورة الزلزلة نصها: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ **(لوحة رقم ١)** وهذا الفلس محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٧٣٤٥، ويبلغ وزنه ١,٨٦ جرام، قطره ٩ مم، و لم يسبق نشره ودراسته من قبل وينشر ويدرس في هذا البحث لأول مرة.

ويتميز الشكل العام لوجه هذا الفلس باشتماله على كتابات مركزية في ثلاثة أسطر أفقية داخل دائرة مفصصة من ثمانية فصوص تدور حولها كتابات في هامش واحد تشتمل على الآية السابعة من سورة الزلزلة تحيط بها دائرة مفصصة أخرى، أما الظهر فيشتمل على ثلاثة أسطر متوازية تتضمن الآية السابعة من سورة الزلزلة وأيضا يحيط بها من الخارج دائرتين متوازيتين وجاءت كتابات هذا الفلس على النحو التالي:

الوجه:	الظهر:
مركز: عدل	مركز: فمن يعمل
محمد	(مثقال) ذره
سلطان	(خيرا يـ)ره

هامش: (فمن) يعمل

(مثقال ذرة خيرا يره)

جاءت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر متوازية حيث ورد بالسطر الأول كلمة عدل. وعدل الشيء أقامه وسواه ويقال عدل المكيال والميزان، وكلمة عدل لها مدلول اقتصادي وكانت تسجل على النقود لتوضح أنها من الاصدار الرسمي للدولة كما كانت بمثابة اجازة لتداول هذه النقود بين الناس (١) وأنها تتمتع بجودة العيار ووفاء الوزن عند الوزن الشرعي.

وقد ظهرت كلمة عدل على العديد من الدنانير والدراهم والفلوس المضروبة خلال فترات الحكم الإسلامي مثل العصور: العباسي والطاهري والساماني والبويهي والغزنوي والفاطمي والسلجوقي وشاهات خوارزم والغورية وسلاطنة دلهي وغيرهم (٢).

وقد ورد بالسطر الثاني من كتابات مركز الوجه اسم محمد وهو محمد ميرزا أي السلطان محمد بن يوسف بن حسن الطويل (٩٠٣ – ٩٠٥ هـ / ١٤٩٧–١٤٩٩ م) وقبل الحديث عن هذا السلطان يجب الإشارة إلى أنه في شهر ذي القعدة سنة ٩٠٢ هـ تم القبض على رستم على يد ابن عمه أحمد بيك (٩٠٢

– ٩٠٣ هـ / ١٤٩٨–١٤٩٩م) الذي تمرد عليه قبل ذلك وقتله وجعل من نفسه الأمير الحاكم ولم يستمر حكم أحمد بيك طويلا، رغم ذلك كان يتصف بالعدل وحب العلم إلى أن قتله والي كرمان في شهر ربيع الثاني سنة ٩٠٣ هـ / ديسمبر ١٤٩٧م (٣). فبعد مصرع السلطان أحمد في أصفهان بسبب الخيانة انقسم أمراء الآق قوينلو إلى ثلاث عشائر وحكم كل عشيرة منها أحد أحفاد السلطان حسن بن الطويل وهم مراد بن يعقوب الذي توفي سنة ٩٠٣ هـ وألوند بيك بن يوسف بن حسن الطويل في اذربيجان ثم في ديار بكر منذ سنة ٩٠٣ هـ وحتى وفاته سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م كما حكم العشيرة التي كانت تقيم في الجبال واقليم فارس محمد ميرزا (شقيق ألوند) وذلك منذ سنة ٩٠٣ هـ/١٤٩٨م وحتى سنة ٩٠٥ هـ / ١٥٠٠ م (٤). وقد حدث صراع بين مراد وألوند انتهي بهزيمة مراد واعتقاله في قلعة روبين سنة ٩٠٣ هـ ١٤٩٧ م كما نجح محمد في بسط سلطانه على أصفهان وشيراز وفارس وعراق العجم. وهذا الوضع أغري السلطان محمد بن يوسف بن حسن الطويل بالاستيلاء على ممتلكات أخيه ألوند بأذربيجان وأدي ذلك الى حدوث معركة بنينهما انتهت بانتصار محمد علي شقيقة ألوند واستولي على دار ملكه تبريز فدخلها واستقر بها سلطانا (٥). ولم يقبل امراء البايندرية بهذا الوضع فأطلقوا سراح مراد ونصبوه سلطانا على الامارة بفارس مما دفع محمد بن يوسف للتحرك بقواته والتقي الفريقان بنواحي أصفهان سنة ٩٠٥ هـ / ١٥٠٠ م وقتل محمد على يد مراد الذي استولي مراد على عراق العجم وفارس (٦).

وهكذا يتضح لنا ان المقصود ب محمد هنا هو السلطان محمد بن يوسف بن حسن الطويل المعروف بمحمد ميرزا (٧) الذي ضرب الفلس موضوع البحث المسجل اسمه عليه بالسطر الثاني بكتابات مركز الوجه.

ونقش بالسطر الثالث وكتابات مركز الوجه لقب سلطان أسفل اسم محمد والمقصود به السلطان محمد بن يوسف بن حسن الطويل المسجل اسمه بالسطر الثاني الذي يعلوه بالسطر الاول كلمة عدل وربما ان السلطان محمد يريد ان يقول لرعاياه ان سوف يحكمهم بالعدل وان هذا الفلس هو اصدار رسمي لدولة الآق قوينلو. وقد جاءت كلمة عدل اعلي كتابات مركز ظهر درهم الآق قوينلو باسم السلطان احمد كود بن محمد (٩٠٢–٩٠٣ هـ / ١٤٩٨–١٤٩٩ م) (٨).

وورد بهامش الوجه ومركز الظهر الآية السابعة من سورة الزلزلة اي انها وردت مرتين مره بهامش الوجه والاخر بمركز الظهر لتشير الي ان السلطان محمد مرزة يريد ان يقول لرعاياه وعشيرته لإقليم الجبال واقليم فارس بانه من يعمل منكم مثقال ذرة من الخير فسوف يراه وينال جزأه.

والجدير بالذكر إنه في ضوء ما وصلنا وعلى حد علمنا فان سورة الزلزلة لم ترد الا على دراهم الآق قوينلو (٩) ، وبالذات السلطان يعقوب ابن حسن الطويل (٨٨٣–٨٩٦ هـ / ١٤٧٨–١٤٩٠ م) وبايسنقر بن يعقوب (٨٩٦–٨٩٧هـ / ١٤٩٠–١٤٩١م) فقط ، وللوقوف على اهمية الفلس موضوع البحث

لا بد من التعرض للدراهم التي تحمل الآية السابعة من سورة الزلزلة للسلطانين المذكورين سابقا لإجراء المقارنة بينهما اولهما دراهم السلطان يعقوب ابن حسن الطويل الذي ضرب ثلاث طرز بدور سك امد وماردين ويزد احدهما مؤرخ وهو المضرب بيزد سنة ٨٩١ هـ ، اما الطرازين الاخرين فأحدها المضروب في امد والاخر المضروب بماردين فلم يرد عليهما تاريخ السك ولكن نقش على هذه الطرز الثلاثة اسم السلطان يعقوب وهذه الطرز هي :

الطراز الأول: طراز أمد

يتميز الشكل العام لوجه هذا الطراز بأن يشتمل على كتابات مركزية في ثلاثة أسطر متوازية تتضمن الآية السابعة من سورة الزلزلة وذلك داخل شكل يشبه المستطيل كل ضلع من اضلاعه الاربعة مقوس من منتصفه للداخل قليلا وتدور حول هذا الشكل الهندسي كتابات الهامش التي تشتمل على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية مختصرتين. اما الظهر يشتمل على أربعة أسطر يتخللها دمغة الآق قوينلو بين السطرين الاول والثاني، يتضمن كتابات المركز على اسم والقاب السلطان ثم اسم دار السك ولا يشتمل هذا الطراز على كتابات هامشية بالظهر وتقتصر كتابات الظهر على كتابات مركزية فقط. وجاءت كتابات وزخارف هذا الطراز على النحو التالي:

<u>**الوجه**</u>	<u>**الظهر**</u>
مركز:	**مركز:**
فمن يعمل	السلطان
مثقال ذره	(دمغة)
خير (ايره)	العادل يعقوب خان
هامش:	
لا اله الا – (الله)	ضرب
(محمد رسول – الله)	أمد

وجاءت كتابات هامش الوجه حول الشكل الهندسي من الخارج وتقع هذه الكتابات أربع مناطق او مساحات تبدأ بالمنطقة العليا ثم اليسرى بعد ذلك السفلي وأخير المنطقة اليمني. وتتضمن هذه الكتابات شهادة التوحيد الرسالة المحمدية مختصرتين هكذا: لا اله الا – (الله) – (محمد رسول – الله). ووردت شهادة التوحيد بهذه الصيغة: لا اله الا الله بمركز وجه العديد اثلاث الدنانير التي ضربت في العصر الاموي خلال الفترة من سنة ٩٢هـ حتي ١٠٣هـ (١٠) والمحفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ويبلغ

عددهم ثلاثة عشر ثلث فلس.

كذلك نقشت شهادة التوحيد بالصيغة نفسها بوجه اربعة فلوس امويه ضرب بعلبك (١١) وبوجه ثلاثة فلوس عباسية باسم محمد بن سعيد صاحب خراج مصر (١٢) (١٥٥-١٥٧ هـ / ٧٦٩-٧٧٤ م) وبهامش وجه ثلاثة فلوس عباسية باسم الامير المحفوظ بن سليمان (١٣) محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة.

ويلي شهادة التوحيد بهامش الوجه الرسالة المحمدية مختصره هكذا: (محمد رسول الله). وقد وردت الرسالة المحمدية بهذه الصيغة بظهر دينار عربي بيزنطي بمجموعة برلين (١٤). كما جاءت بوجه دينارين يحمل كل منهما صورة الخليفة عبد الملك بن مروان (١٥) الدينار الاول مؤرخ بسنة ٧٦هـ والاخر مؤرخ بسنة ٧٧ هـ وهذين الدينارين محفوظين بالمكتبة الاهلية بباريس.

كما وردت الرسالة المحمدية بالصيغة نفسها بمركز وجه العديد من الفلوس الأموية التي تحمل اسم القاسم بن عبيد الله عامل خراج مصر (١١٦-١٢٤هـ/ ٧٣٤-٧٤٢م) (١٦) محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة، كذلك جاءت بمركز ظهر العديد من الفلوس المضروبة بايليا والبصرة وبعلبك وحلب ودمشق والرملة وطبرية وفلسطين وقنسرين والموصل وغيرها وهذه الفلوس محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (١٧).

وجاءت الرسالة المحمدية بمركز ظهر العديد من الدنانير والدراهم العباسية (١٨) وبمركز ظهر العديد من الفلوس العباسية المضروبة في الجزيرة وخزينة حلب سنة ١٤٦ هـ ، ودمشق ١٤٢ هـ ، الرملة والري سنة ١٤٤ هـ وطبرية وسوق الاهواز وطرسوس وقنسرين والكوفة والمحمدية ومدينة السلام ومصر وهذه الفلوس محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة (١٩)، وبعضها يحمل اسماء الامراء مثل العباس بن محمد واسماعيل بن على وعلى بن عيسي ومحمد بن سعيد ومحفوظ بن سليمان وغيرهم (٢٠) كما وردت بمركز ظهر بعض الفلوس الطولونية ضرب مصر المؤرخة بسنة ٢٥٨ هـ و ٢٥٩ هـ وهي محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة (٢١) وبعض الدنانير الطولونية المضروبة بفلسطين أو مصر (٢٢) وكذلك بمركز ظهر الدنانير الاغلبية (٢٣) وجميعها محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة .

ورد بالسطر الأول كتابات مركز الظهر لقب السلطان يليه بالسطر الثاني دمغة الآق قوينلو ، وفي بداية السطر الثاني لقب العادل ثم اسم السلطان يعقوب خان وهو يعقوب بن حسن الطويل (٨٨٣ – ٨٩٦ هـ / ١٤٧٨ – ١٤٩٠ م) ، ولد هذا الأمير سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م وتولي السلطنة في تبريز في جماد الأولي سنه ٨٨٣هـ يوليه ١٤٧٨ م، وتلقب بالسلطان أبي المظفر وانتهج نهجاً جديداً في تعامله مع أمراء دولته واتسمت سياسته بالعدل والانصاف فجذب قلوبهم اليه ناهيك عن انه عاد للأمراء ما كان لهم من اقطاعات من عهد والده حسن الطويل تلك التي كان خليل قد منحهم اياها مما كان سببا في انقلاب الأمراء

عليه (٢٤) .

ومن الاحداث الهامة في عهده خروج ابن أخيه وهو الوند بيك ابن خليل في شيراز عليه في بداية عهده وكذلك الامير كوسه حاجي وهو من أعيان امراء البايندرية في أصفهان واستطاع القضاء على هؤلاء الخارجين عليه حينما أرسل قواته لمحاربتهم فتمكنت من اعتقال كوسه حاجي وأدخل ألوند بيك تحت طاعة السلطان يعقوب (٢٥). كما تصدي يعقوب لهجوم في عهد السلطان المملوكي الجركسي الاشرف أبو النصر قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ) (٢٦). كما استولي على حصن خاتون كرخستان سنة ٨٨٧ هـ الموافق ١٤٨٢ م (٢٧) وشيد السلطان يعقوب العمائر المشهورة والمسماة هشت بهشت واستمر يحكم الي أن توفى سنه ٨٩٩ هـ / ١٤٩١ م عن عمر يناهز ثمانية وعشرون سنة (٢٨) وترك ثلاثة أبناء هم بايسنقر ميرزا وسلطان مراد ميرزا وحسن بيك وكان ملكا عادلا حسن السمعة ويتحدث التركية والفارسية وكان شديد الحب للعلماء وتقرير العدل وكان يحسن معاملة الرعية وطبق الشريعة الاسلامية وانعم على القضاة والسادة العلماء وحقق في عهده مثل عهد والده حسن الطويل من نجاحات واضحة في المجال العسكري والفتوحات واستقرار أحوال الأمارة والنهضة العلمية والمعمارية التي ازدهرت في عهده (٢٩) .

وجاء بالسطرين الاخيرين من كتابات مركز الظهر وهما السطرين الرابع والخامس كلمتي ضرب وأمد هو اسم دار السك (٣٠)، وكانت أمد تسمى ديار بكر وتعرف الان باسم ديار بكر وقد حكمها الملك الصالح أيوب في ما بين عامي ٦٢٩ هـ وحتي سنة ٦٣٦ هـ وضرب بها نقود نحاسية سنة ٦٣٦ هـ. وفي سنة ٦٣٧ هـ أصبح الصالح أيوب حاكما على دمشق وترك حكم أمد لابنه غياث الدين المعظم نور الدين شاه الذي ضرب النقود النحاسية سنة ٦٣٧ هـ ولم يسجل عليها اسمه بل نقش اسم والده وكانت اخر الاصدارات للنقود النحاسية التي ضربت في أمد تحمل اسم الملك الكامل محمد الثاني ابن المظفر غازي (٣١).

قسم الجغرافيون العرب الجزيرة الفراتية الي ثلاثة أقسام تحمل أسماء القبائل العربية التي هاجرت قبل الاسلام وهي ديار بكر وديار ربيعة وديار نضر وكانت مدينة أمد هي المدينة الرئيسية بديار بكر (٣٢).

وديار بكر هي بلاد كثيرة وواسعه تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط يحدها شمالا ولاية سيواس وأرضروم وجنوبا العراق وبادية العرب وغربا سوريا وشرقا كردستان كانت تعرف قديماً بالجزيرة ما بين النهرين حيث يقع معظمها بين دجلة والفرات (٣٣).

وينفرد هذا الطراز عن الطرازين الاخيرين للسلطان يعقوب وهما الطرازين الثاني والثالث بعدم وجود هامش كتابي بالظهر وكذلك ترتيب كتابات الظهر واسم دار السك ويعد الطراز الثاني هو الطراز الوحيد الذى يتشابه مع الطراز الاول في شكله العام وخاصة الوجه ولكن يختلف عنه في ترتيب كتابات مركز

الظهر واسم دار السك حيث أن الطراز الاول ضرب في أمد ،أما الطراز الثاني فقد ضرب في ماردين كما أن الطراز الاول يخلو من وجود هامش كتابي بالظهر بينما يوجد في الطراز الثاني هامش كتابي حول كتابات مركز الظهر . كذلك فان الطرازين الاول والثاني يختلفان عن الطراز الثالث في الشكل الهندسي الموجود بداخلة كتابات مركز الوجه حيث أن هذا الشكل في الطراز الثالث عباره عن مربع بينما في الطرازين الأول والثاني عبارة عن شكل هندسي يشبه المستطيل كل ضلع من الأضلاع الاربعة مقوس من منتصفه للداخل قليلا.

الطراز الثاني: ضرب ماردين

يشبه الشكل العام للطراز الأول ولكن يختلف عنه وعن الطراز الثالث في ترتيب كتابات مركز الظهر. وجاءت كتابات مركز الظهر على النحو التالي:

الوجه:	**الظهر:**
مركز:	**مركز**
فمن يعمل	السلطان
مثقال ذره	(دمغة)
خيرا يره	العادل يعقوب
هامش:	ضرب خان
لا اله الا – الله	ماردين
(محمد رسول) – الله	**هامش:** ....

جاء بالسطر الثالث لكتابات مركز الظهر لقب العادل .وهو من ألقاب السلطان وهو خلاف الجائر وهو أعلي ما وصف به الملك ونجده من ولاه الامور (٣٤) ، كما ورد بالسطر الخامس والاخير من كتابات مركز الظهر اسم مكان السك وهو ماردين , وماردين بفتح الميم وسكون الألف وكسر الراء والدال المهملتين وهي من بلاد الجزيرة (٣٥) وهي قلعة مشهورة مشرفة علي دنيسر ودارة ونصبين وامامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس ويشرب أهلها من صهاريج معده في دورهم وتم فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بين عامي ١٩ – ٢٠ هـ / ٦٤٠-٦٤١ م (٣٦).

ويتشابه هذا الطراز مع الطراز الاول (٣٧) في شكله العام ونصوص كتابات الوجه وترتيبها ولكن الاختلاف بينهما في ترتيب كتابات مركز الظهر واسم مكان السك كما ان هذا الطراز يشتمل على هامش كتابي بالظهر ولكن فاقد كتاباته في حين أن الطراز الاول يخلو من وجود هامش كتابي بالظهر. كذلك

فان الطرازين الأول والثاني يختلفان عن الطراز الثالث في الشكل الهندسي الذي يضم كتابات مركز الوجه وكذلك في ترتيب وأوضاع كتابات هامش الوجه.

الطراز الثالث: طراز يزد سنة ٨٩١ هـ

يشبه الطرازين الأول والثاني في كتابات مركز الوجه وترتيبها ولكن يختلف عنهما في ترتيب كتابات هامش الوجه ومركز الظهر واسم مكان السك. وينفرد هذا الطراز عنهما بتسجيل اسم ثالث الخلفاء الراشدين (عثمان). ووردت كتابات هذا الطراز على النحو التالي:

<u>**الوجه:**</u>	<u>**الظهر:**</u>
مركز:	**مركز:**
فمن يعمل	السلطان
مثقال ذرة	(دمغة) خان
خيرا يره	العادل يعقوب
هامش: (لا اله) – الا الله –	ضرب يزد
(محمد رسول – الله)	٨٩١
	هامش: (أبوبكر وعمر) عثمان (علي) (٣٨)

وينفرد هذا الطراز عن الطرازين الأول والثاني بالشكل الهندسي الذي يضم كتابات مركز الوجه وكذلك ترتيب وأوضاع كتابات هامش الوجه الذي يشتمل على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية مختصرتين وكذلك ترتيب كتابات مركز الظهر. وينفرد هذا الطراز عنهما بوجود تاريخ السك واسم ثالث الخلفاء الراشدين عثمان وهو عثمان بن عفان وأن هامش الظهر كان مخصصاً لتسجيل أسماء الخلفاء الراشدين الاربعة وهذا يبرهن على أن السلطان يعقوب بن حسن الطويل كان يعتنق الدين الاسلامي على المذهب السني.

اما بالنسبة لدراهم السلطان بايسنقر بن يعقوب (٨٩٦-٨٩٧هـ/١٤٩٠-١٤٩١م) ، وصلنا من دراهمه الفضية التي تحمل الآية السابعة من سورة الزلزلة طراز واحد ضرب الحصن ويتميز الشكل العام لهذا الطراز باشتمال كل من الوجه والظهر على كتابات مركزية يدور حولها كتابات في هامش واحد وتقع كتابات مركز الوجه داخل شكل هندسي يشبه الشكل الموجود بالطرازين الأول والثاني، ويدور حول هذا الشكل كتابات الهامش التي تشتمل على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية مختصرتين يليها كلمة سنة أما الظهر فيشمل كتابات مركزية حولها كتابات الهامش المسجلة بها اسم عثمان ثالث الخلفاء الراشدين وجاءت كتابات هذا الطراز على النحو التالي:

الوجه	**الظهر**
مركز:	**مركز:**
فمن يعمل	(السلطان)
مثقال ذ	أبو الفتح
رة خيرا	(با)يسنقر خان
يره	خلد ملكه
	بحصن
هامش: (لا إله الا الله) – محمد– رسول الله–سنة	**هامش:** .... عثمان .....

جاء بالسطر الثاني أبو الفتح وهو كنية السلطان بايسنقر خان الموجودة بالسطر الثالث والسلطان بايسنقر هو بن السلطان يعقوب بن حسن الطويل الذى تولى الحكم للإمارة بعد وفاة والده يعقوب في (شهر صفر ٨٩٦هـ/ ديسمبر ١٤٩٠م)وساعده في ذلك الاتابك صوفي خليل الذى احتل مركزاً مرموقاً في عهد بايسنقر مما جعل الأمراء يحقدون عليه والخروج ضده ومنهم سليمان بيرق والى ديار بكر الذى قتل صوفي خليل حدث في عهد السلطان بايسنقر العديد من الاضطرابات وانتهى الأمر بلجوء السلطان بايسنقر إلى جده لأمه الاستيلاء على السلطنة وتم عزل بايسنقر في شهر رجب سنة ٨٩٧هـ/ مايو ١٤٩٢م)(٣٩) ، وورد بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر العبارة الدعائية خلد ملكه وتمثل هذه العبارة الدعاء لصاحبها بدوام ملكه واستمرار سلطانه وقد وردت عبارة خلد ملكه على السكة الإسلامية لأول مرة في ضوء ما وصلنا في عصر دولة المغول بإيران حينما استخدمها هولاكو ليكون دعاء له وذلك بالسطرين الأخيرين من كتابات مركز ظهر الدنانير المضروبة باسمه في بغداد سنة ٦٦١هـ (٤٠)وقد سجل هولاكو هذا الدعاء بعد استيلائه على بعض البلاد الواقعة شرق العالم الإسلامي وغدت له مترامية الأطراف وملك عظيم وانطوى تحت لوائه ممالك شتى مثل بلاد خرسان وبلاد فارس وعراق العرب وعراق العجم وبلاد الروم وديار بكر وغيرها من البلاد التي استولى عليها هولاكو (٤١) ، لذلك سجل هولاكو هذه العبارة دعاء له بدوام هذا الملك واستمراره له ولخلفائه من بعده وقد نقشت هذه العبارة الدعائية على نقود سلاجقة الروم والنقود الجلائرية والمملوكية والعثمانية وسلاطنة دلهي خاصة بنى تغلق (٤٢).

وجاء بالسطر الخامس والأخير من كتابات مركز الظهر اسم دار السك وهى حصن والمقصود به حصن كيفا بفتح الحاء وسكون الصاد والنون وفتح الكاف وفى آخره فاء وألف هامش (٤٣) ويقال كيبا (٤٤) وهى مدينة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة بن عمر من ديار بكر (٤٥) وقد حكمها

الأيوبيين هي وديار بكر وماردين وغيرها ضمن مدن الجزيرة الفراتية التي كانت تابعة للعراق وذلك منذ سنة ٦٢٦هـ وحتى سنة ٨٦٦هـ (٤٦)ثم خضعت لحكم الآق قوينلو حينما قام منصور بن حسن الطويل بالاستيلاء على بغداد ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م واستمرت سيطرتهم على العراق حتى ٩٤١هـ /١٥٣٨م عندما سيطر عليها الصفويين ومن الجدير بالذكر أن الآق قوينلو والقرا قيونلو من القبائل التركمانية التي نزحت من بلاد التركستان الغربية في القرن ٧هـ /١٣م فاستقر الآق قوينلو في ديار بكر وارمينية والقراقيونلو في اذربيجان وسيواس (٤٧)ويؤيد ذلك أن الطرازين الأول والثاني للسلطان يعقوب ضربا في دارى سك آمد وماردين على التوالي كذلك فان الطراز الوحيد للسلطان بايسنقر ضرب في حصن كيفا من المدن العراقية الفراتية التي خضعت لحكم الآق قوينلو ولهذا فإن الفلس موضوع البحث ربما ضرب في إحدى دور السك أو إحدى دور السك إقليم الجبال أو إقليم فارس او إقليم أرمينية لان هذا الفلس لم يرد عليه تاريخ سك أو دار سك ولكن ورد عليه اسم السلطان الذى امر بسكه وهو اسم السلطان محمد بن يوسف بن حسن الطويل (٩٠٣ – ٩٠٥ هـ / ١٤٩٧–١٤٩٩ م)ومن المؤكد أن تاريخ سكه ورد في فترة حكم هذا السلطان وهى بين سنتي ٩٠٣–٩٠٥هـ).

وللوقوف على أهمية وندرة هذا الفلس موضوع البحث لابد من إجراء مقارنة بينه وبين الطرز الثلاثة لدراهم السلطان يعقوب بن حسن الطويل والطراز الوحيد الذي ضربه السلطان بايسنقر بن يعقوب بن حسن الطويل حيث تشتمل هذه الطرز الأربعة على الآية السابعة من سورة الزلزلة ويتشابه هذا الفلس مع دراهم الطرز الثلاثة للسلطان يعقوب في أن هذه الآية تقع في ثلاثة أسطر وبنفس الترتيب، بينما في دراهم بايسنقر بن يعقوب بن حسن الطويل فإنها تقع في اربعة أسطر وتختلف في الترتيب.

وينفرد هذا الفلس موضوع البحث عن طرز دراهم السلطان يعقوب وابنه بايسنقر باشتماله على الآية السابعة من سورة الزلزلة مكررة مرتين إحداهما في هامش الوجه والأخرى في مركز الظهر واشتماله أيضاً على كلمة عدل وعدم اشتماله على مكان أو تاريخ السك أو العبارة الدعائية خلد ملكه وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية مختصرتين وشكله العام ولهذا فإن هذا الفلس فريد من نوعه فهو أول فلس ينشر من فلوس الآق قوينلو المسجل عليه الآية السابعة من سورة الزلزلة لأن ما تم نشره من نقود الاق قيونلو ويحمل الآية المذكورة عبارة عن دراهم فقط كما سبق أن ذكرنا ولم يسبق نشر فلوس تنسب لهذه الاسرة تحمل الآية المذكورة ولهذا فإن الفلس موضوع البحث يعد فريد ويمثل إضافة جديدة لنقود الآق قوينلو عامة وفلوس السلطان محمد بن حسن الطويل وتحمل الآية المذكورة بصفة خاصة.

الهوامش والتعليقات

١) عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقوش الاثارية على المسكوكات الاسلامية، الجزء الاول القاهرة، ٢٠١٨، م ص ١٣٦.

٢) عاطف منصور : موسوعة النقوش الاثارية ص ١٣٦-١٤٥ ؛ محمد باقر الحسيني : نقود السلاجقة ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الي كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٦٦م ص٢ رقم ١١ ، ص٦ رقم ٢٠ ،ص١٦ رقم ٦٧ ؛ ويليام قازان : المسكوكات الاسلامية ،بيروت، ١٩٨٣ م ،أرقام : ٥٧٥،٥٧٩،٩٥٥،٩٥٦،٩٨٩،٩٩٠،١٠١١ ؛ Lane-Poole, Stanley: Catalogue Of Oriental Coins in the British Museum, Vol. 9, London, 1889, Nos.467K, 535ff616ee 137s, 143C, 499T;Miles,George, C: The Numismatic History Of Rayy, New York, 1938, Nos. 235, 238, 240, 243, 271A.

٣) عباس اقبال: تاريخ إيران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ /٨٢٠م)، ترجمة علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩ م، ص٦٣٧.

٤) عباس اقبال: تاريخ إيران، ص ٦٣٧؛ مسعد سيد محمد كتبي: الامارات التركمانية ودورها في صراع القوي الاسلامية (٧٨٤ – ٩٢٢ هـ / ١٣٨٢ – ١٥١٦ م)، مخطوط رسالة دكتوراه، مقدمة لقسم التاريخ والحضارة كلية اللغة العربية بالمنصورة جامعة الأزهر، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، ص ٢١٤.

٥) المولوى (أحمد بن لطف الله ت ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م): جامع الدول، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية رقم ١٩٥ تاريخ، جزء ٢، ورقة ٧٠٨ – ٧٠٩؛ مسعد كتبي: الامارات التركمانية، ص ٢١٤ – ٢١٥.

٦) المولوى: جامع الدول، ج ٢، ورقه ٧٠٨-٧٠٩؛ مسعد كتبي: الامارات التركمانية، ص ٢١٥.

٧) عباس اقبال: تاريخ إيران، ص ٦٣٧.

8) Artuk,Ebrahim And Cevriye :Istanbul Arkeoloji, Muzelere.Teskirdeki Islami sikkeler Katalogu,Clit 2 , Istanbul, 1974, P.242, No.24-26.

٩) فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية علي المسكوكات الاسلامية دراسة مقارنة، ط١، الرياض ،٢٠٠٣ م، ص ٢١٦ -٣١٧. Artuk, Ebrahim and Cevriye : Op.cit,pp.838-840.

١٠) عبد الرحمن فهمي محمد: موسوعة النقود العربية وعلم النميات، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٦٥ م، ص ٢٩٦ -٣٠٤، رقم مسلسل من ٣١-١١١.

١١) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود، ص ٤٠٩، رقم ٩٤٨ – ٩٥١.

١٢) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود، ص٧٨٦، أرقام ٢٨٦٥ -٢٨٦٧.

١٣) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود، ص ٧٨٧، أرقام ٢٨٧٢ – ٢٨٧٤.

14) Nutzel,Henrich:Katalog Der Orientalischen Munzen,Vol1,Berlin,1898 p.9No.21 .

١٥) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود، ص ٢٨٧ –٢٨٨. Lavoix,Henri:Katalogue Des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale ,Vol1, Paris, 1887 , No. 1677, p.485, No.56p17.

١٦) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود، ص ٤٠٦ – ٤٠٧، رقم ٨٥ – ٩٤٥، لوحه رقم ٤ أرقام ٨٥٠،٨٥١،٨٥٩،٨٦٠.

١٧) أرقام سجل: ٢٠٤٤ /٩ , ١٧٨٤٥ , ١٧٩٧٢ ,١٩٩٠٦, ١٦٩٩٥ / ١٣ , ١/٢٠٤٤١ , ٢١ ٤/١١٧ , ١٣٧٥ , ٢٠٤٤٧ , ١٧٨٤١, ١٧٨٦٣, ١/١٧٩٦٣, ١٠/١٦٩٩٥, ١٩٨٤٧ , ٢٠٤٤٤ , ١٧٨٥١ , ٢٥٤٥٣.

١٨) محمد أبو الفرج العش: النقود العربية الاسلامية المحفوظة بمتحف قطر الوطني، الدوحة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، ص ٢١٧ –٣٨٩.

١٩) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود، ص ٧٦١ –٧٧٥، أرقام سجل ٢٠٤٦٤ , ١٧٨٥٠ , ١٧٨٠٤ , ١٧٧٩٧ , ١٦٩٩٠ , ٢٠٩٥٧ , ١٩٨٩٩ , ٢٠٤٦٨ , ١٧٨٠٣ , ١٨٦٠٩ , ٢٠٤٤١ /٦٣ , ٢٠٤٥٥ / ٩.

٢٠) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود، ص ٧٨٤ –٧٨٧، أرقام سجل ١٦٩٩٥ / ٥–٧ , ١٧٩٦٤ , ٢٢/٦٧٢٤ , ٢٠٤٦٥ , ٢٣/٦٧٢٤ , ٢٠٤٦٠/٣–٥.

٢١) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود، ص ٧٩٩ –٨٠٢، رقم مسلسل ٢٩١٨ الى ٢٩٢٦ أرقام سجل ٥١/٦٧٢٤ , ٤٧/٦٧٢٤.

٢٢) أرقام سجل: ٢/١٦٧٣٥ , ٢١٩٢٤ /١–٢ , ٢١٩٢٨.

٢٣) متحف الفن الاسلامي أرقام سجل: ١/١٦٨٧٠ , ١٦٦١٣ , ١٦٦١٤ , ٢١٩٠٦؛ عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود، ص ٨٢٩ – ٨٤١.

٢٤) السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢ هـ): الَضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، الطبعة الأولي، بيروت، ١٩٩٢ م، ص ٢٨٣؛ مسعد كتبى: الامارات التركمانية، ص ٢٠٨؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، الطبعة الأولي، إيران، ١٩٣٩ م، ج٣، ص ٢٦١.

٢٥) المولوي: جامع الدول، ج ٢، ورقة ٧٠٤؛ مسعد كتبي: الامارات التركمانية: ص ٢٠٨.

٢٦) المولوي: جامع الدول، ج ٢، ورقة ٧٠٤.

٢٧) المولوي: جامع الدول، ج٢، ورقة ٧٠٤؛ مسعد كتبي: الإمارات التركمانية، ص ٢٠٩.

٢٨) السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ): وجيز الكلام الذيل على دول الإسلام ج٣، تحقيق د. بشار عواد معروف واخرون، ط ١، بيروت، ١٩٩٥، ص ١١٨؛ ابن طولون (شمس الدين محمد بن أحمد ت ٩٥٣ هـ): مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل منصور، ط١، بيروت، ١٩٩٨ م، ص ١١٤؛ القراماني (أحمد بن يوسف ت ١٠١٩هـ): أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، ج٣، تحقيق دكتور فهمي سعد وأحمد خطيط، ط١، بيروت ،١٩٩٢، ص ٩٥.

٢٩) مسعد كتبي: الامارات التركمانية، ص ٢١٠.

30) Artuk, Ebrahim & Ceveriy, Op.Cit, Vol. 2, p. 838, No.2416.

٣١) عبد الحكيم الكعبي: الجزيرة الفراتية وديارها العربية، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٣٣ -٣٤؛ رأفت محمد محمد النبراوي ورويدا رأفت النبراوي: النقود الفضية والنحاسية والبرونزية الأيوبية المضروبة في الجزيرة الفراتية، القاهرة، ٢٠١٩، م ص ١١٣.

٣٢) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي ت ٦٢٦ هـ): معجم البلدان، ج ٤، بيروت، ١٩٥٧ م، ص ١١٧.

٣٣) محمد صالح القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، العراق ١٩٧٠م، ص ١٢٨، هامش رقم ٢.

٣٤) القلقشندي (الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله ٨٢١ هـ): صبح الأعشى في صناع الانشا، دار الكتب المصرية بالقاهرة،١٩١٥ م، ج ٦، ص ١٩؛ حسن الباشا: الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٩٧٨، م ص ١٨٨.

٣٥) أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ت ٧٣٢ هـ): تقويم البلدان، ص ٢٧٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٩؛ رأفت النبراوي ورويدا النبراوي: النقود الفضية والنحاسية والبرونزية، ص ٧٢.

٣٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٩.

37) Artuk, Ebrahim & Cevriye: Op.Cit.p. 839, NO.2418.

38) Artuk, Ebrahim & Cevriye: Op.Cit.p. 240, No.2420

٣٩) المولوي: جامع الدول، جزء ٢، ورقة٧٠٦؛ مسعد كتبي: الامارات التركمانية، ص ٢١١ – ٢١٢.

٤٠) عاطف منصور: موسوعة النقوش الآثارية، ج١، ٢٠١٨، م ص ٤٣٨. lane-poole,Stanley :Catalogue Of Oriental Coins in The British Museum, Vol. 10, London 1890, p.89 , No.75 , P.l27 .

٤١) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣ هـ): نهاية الارب في فنون الادب، ج ٢٧ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد مصطفي زيادة وفؤاد عبد المعطي الصياد، القاهرة،١٩٨٥ م ص ٣٩٢ – ٣٩٣؛ أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل ت ٧٣٢ هـ): المختصر في أخبار البشر ج ٤، القاهرة، د. ت، ص ٣.

٤٢) عاطف منصور: موسوعة النقوش، ص ٤٣٨ – ٤٤٢

٤٣) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٨١.

٤٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مجلد ٣، بيروت، ١٩٥٧، ص ٢٨٦.

٤٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مجلد ٣، ص ٢٨٦؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٨٢.

٤٦) رأفت النبراوي ورويدا النبراوي: النقود الفضية والنحاسية والبرونزية، ص ٤٦ – ٤٧.

٤٧) فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص ٢١٦ للمزيد من التفاصيل انظر عباس اقبال: تاريخ إيران ص ٦٣٣ – ٦٣٦؛ علاء محمود قداوي: تاريخ العراق في عهدي القرة القيونيلى والاق قينلو (٨١٤ – ٩١٤ هـ / ١٤١١ – ١٥٠٨ م)، ط١، العراق، ٢٠١٢م.



لوحة (١) فلس نادر يحمل اسم السلطان محمد بن يوسف بن حسن الطويل المعروف محمد ميرزا، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٧٣٤٥، وزن ١,٨٦، قطر٩مم (ينشر لأول مرة).



لوحة (٢) رسم توضيحي لكتابات وزخارف الفلس العلوي (عمل الباحثة).